صدق وقوله المنافقين غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني
الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم
الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة فلا يتحقق الانحصار اللهم الا ان
يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته
الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في
الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون فان الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم
المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة لتضمنها خبرا كاذبا
غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون
في تسميتها اي تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون
على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني
والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم
وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم
كاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى

عدم

11

عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف
بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر
انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان
صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر عدمها اي عدم المطابقة للواقع معه اي مع اعتقاد انه
غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون اعتقاد اصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع
والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان
اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق
الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين
السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان
الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل
عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافترا
والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني
اي اخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام

Copyright © King Saud University